

كَانَ الْأَكْبَرُ سِنًا يُدْعَى (قَابِيل) وَكَانَ مُزَارِعًا وَكَانَ قَلِيلَ التَّهْدِيدِ وَغَيْرَ مَحْبُوبٍ بَيْنَمَا كَانَ الْأَصْغَرُ سِنًا ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى رَاضِيًا عَنْ صَاحِبِ الْقُرْبَانِ ، أَوْصَى النَّبِيُّ آدَمَ اللَّهَ أَوْلَادَهُ ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْضَرَ هَابِيلُ أَفْضَلَ الْأَعْنَامِ عِنْدَهُ ، لَكِنَّ قَابِيلَ أَحْضَرَ أَسْوَأَ الْمَحَاصِيلِ لَدَيْهِ ، وَقَابِيلُ قُرْبَانَهُ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ . أَمَّا قُرْبَانُ قَابِيلِ فَقَدْ ظَلَّ كَمَا هُوَ . وَشَعَرَ بِغَيْرَةِ شَدِيدَةٍ مِنْ أَخِيهِ الْأَصْغَرِ ، وَصَاحَ قَابِيلُ فِي وَجْهِ أَخِيهِ هَابِيلَ قَائِلًا : "أَنَا لَسْتُ مُخْطِئًا ، حَتَّى إِنَّهُ هَدَدَ أَخَاهُ قَائِلًا : سَوْفَ أَقْتُلُكَ . وَقَدَّمَ النَّصِيحَةَ لِأَخِيهِ الْأَكْبَرِ قَائِلًا لَهُ : عَلَيْكَ أَنْ تَخَافَ اللَّهَ تَعَالَى ، حَتَّى يَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْكَ قُرْبَانَكَ . لَا بُدَّ أَنْ أَقْتُلَكَ يَا هَابِيلُ فَقَالَ هَابِيلُ : وَلَكِنِّي لَنْ أَقْتُلَكَ ، وَلَنْ أُبْسِطَ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ، وَأَنَا أَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى ، شَعَرَ قَابِيلُ بِالْجُنُونِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، عَاشَ قَابِيلُ لِأَوَّلَ مَرَّةٍ دُونَ أَنْ يَكُونَ أَخُوهُ مَعَهُ .